الدعم المغاربي لدبلوماسية الثورة من 1956 إلى 1962م

Maghrebi Support for the Diplomacy of the Algerian Revolution (1956–1962)

أ.د الشافعي درويش، جامعة زيان عاشور - الجلفة*

c.derouiche@univ-djelfa.dz

تاريخ الإرسال: 2025/03/01 تاريخ القبول: 2025/03/10 تاريخ النشر: 2025/03/30

ملخص:

شهدت الدبلوماسية الجزائرية بين 1954 و1956 اهتماماً مبكراً رغم ظروف الثورة، حيث أنشأت جبهة التحرير جهازاً دبلوماسياً تمثل في الوفد الخارجي بالقاهرة، الذي ضم قادة بارزين وتولى مهام التعريف بالقضية الجزائرية دولياً، وتأمين الدعم السياسي والعسكري. وقد شكّل مؤتمر باندونغ 1955 انطلاقة حقيقية للدبلوماسية الجزائرية، إذ حظيت القضية بدعم دولي وأُدرجت في الأمم المتحدة بعد نجاحات ميدانية. ثم جاء مؤتمر الصومام 1956 ليعزز العمل الخارجي، مؤكداً ضرورة التنسيق المغاربي.

في هذا السياق، قدمت تونس والمغرب دعماً دبلوماسياً قوياً، تجسد في التنسيق السياسي، وإثارة قضية اللاجئين، والمطالبة باستقلال الجزائر في المحافل الدولية، رغم حادثة اختطاف قادة الثورة سنة 1956. كما دعمتا إنشاء الحكومة المؤقتة سنة 1958 وسعتا لتدويل القضية. أما ليبيا، فقد لعبت دوراً مهماً عبر دعمها السياسي واحتضانها لاجتماعات الثورة، واعترافها المبكر بالحكومة المؤقتة، مما عزز المسار الدبلوماسي حتى الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الجزائرية، جبهة التحرير الوطني، مؤتمر باندونغ، الدعم المغاربي، الحكومة المؤقتة الجزائرية.

---

* المؤلف المرسل

Abstract:

Algerian diplomacy between 1954 and 1956 received early attention despite the harsh conditions of the الثورة, as the National Liberation Front established a diplomatic apparatus represented by the external delegation based in Cairo. This delegation, composed of prominent leaders, was tasked with promoting the Algerian cause internationally and securing political and military support. The Bandung Conference of 1955 marked a real بداية for Algerian diplomacy, as the gained international backing and was brought before the United Nations following military successes. The Soummam Conference in 1956 further strengthened external action and emphasized Maghrebi coordination.

In this context, Tunisia and Morocco provided strong diplomatic support through political coordination, raising the issue of refugees, and advocating for Algerian independence in international forums, despite the 1956 hijacking of الثورة leaders. They also supported the establishment of the provisional government in 1958. Libya likewise played an important role by offering political support, hosting meetings, and recognizing the provisional government, reinforcing the diplomatic path to independence.

Keywords: Algerian diplomacy, National Liberation Front, Bandung Conference, Maghrebi support, Provisional Government of the Algerian Republic.

مقدمة:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية الكبرى سنة 1954م ، والمواقف الدولية المؤيدة تتوالى تباعا ، ليس فقط من الدول العربية والإسلامية الشقيقة ، بل من دول العالم أجمع ؛ من أفريقيا ، وأسيا ، وأمريكا اللاتينية ، وحتى من أوربا . نظرا لعدالة القضية الجزائرية من جهة ، ومن جهة أخرى بسبب قوة الثورة التحريرية ، التي فرضت نفسها على جميع الأصعدة . ومن المواقف التي

دعمت الثورة الجزائرية ؛ مواقف الدول المغاربية ذات الخصوصية المتميّزة ، نظرا للروابط المشتركة بين شعوب المنطقة ، تاريخيا ، وحضاريا ، وعرقيا ، ودينيا ، بالإضافة إلى الترابط الطبيعي ، والمصير المشترك . فلذلك كان لزاما على دول المنطقة أن تدعم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بكل الوسائل المتاحة لها، رغم الصعوبات التي واجهت حكومات تلك الدول.

والسؤال الذي يتبادر إلينا كدارسين للتاريخ، ماهي مظاهر الدعم الدبلوماسي، التي حظيت بها الثورة الجزائرية من طرف الدول المغاربية؟، وماهي أهم التسهيلات التي قدمتها الحكومات المغاربية لدبلوماسية الثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 1956 و1962؟.

1. الدبلوماسية الجزائرية مابين 1954و1956:

منذ أن اندلعت الثورة الجزائرية التحريرية الكبرى في أول نوفمبر 1954 ، لم تهمل التمثيل الدبلوماسي ، نظرا لأهميته من أجل التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية ، بغية كسب التأييد ، والاعتراف الدولي بها . فقد أوجدت الثورة جهازا دبلوماسيا ؛ تمثل في ممثلي الوفد الخارجي ، الذي تكوّن من القادة : محمد خيضر ، واحمد بن بلة ، وحسين ايت احمد ، وقد استقر الوفد الخارجي بالعاصمة المصرية القاهرة ، وكان مسؤولا عن شراء السلاح ، وتزويد الثورة بما تحتاجه من مؤونة وذخيرة ، ودعم سياسي (بوحوش، 1997، صفحة 359). وقد التحق المجاهد محمد بوضياف بالوفد الخارجي بالقاهرة من أجل الإعلان عن بيان أول نوفمبر من إذاعة صوت العرب، حيث تمكن من إرساله رغم وصوله إلى القاهرة في الثاني من نوفمبر (بوحوش، 1997، صفحة 362).

ويمكن اعتبار مؤتمر باندونغ، الذي عقد باندونيسا في الرابع والعشرين أفريل 1955 بمثابة شهادة ميلاد لدبلوماسية الثورة الجزائرية ، فقد سجلت الجبهة بحضورها للمؤتمر أول انتصار دولي لها، حيث حضرت كملاحظ ضمن وفد مشترك، ضم البلدان المغاربية الثلاث. وقد اتخذ المؤتمر الأفروأسيوي قرارا بمساندة الجزائر، والمغرب، وتونس في حقها من أجل الاستقلال ، وقد أدرجت القضية الجزائرية في الدورة العادية للأمم المتحدة في سبتمبر 1955، بعد الانتصار العسكري، الذي حققته الثورة بعد هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 (مجهول، 1998، صفحة 89).

وقد أفرز مؤتمر الصومام، الذي عقدته الثورة في 20 أوت 1956؛ قرارات هامة في مجال التمثيل الدبلوماسي، والعمل في الخارج؛ حيث حدد علاقة الجزائر ببقية دول المغرب العربي، فقد حرص المؤتمر على الدعوة لإقامة علاقات سياسية قوية مع تونس، والمغرب، وتنسيق المجهودات الدبلوماسية بقصد الضغط على الحكومة الفرنسية في الميدان الدبلوماسي، وكسب مزيد من التأييد الدولي، وأشار المؤتمر إلى أن القضية الجزائرية مندمجة في القضية المغربية، والقضية

التونسية، بحيث أن القضايا الثلاث تكوّن قضية واحدة، وأنّ المغرب وتونس، لا يمكنهما التمتع باستقلالهما الحقيقي، ما بقيت الجزائر محتلة من طرف فرنسا (بوحوش، 1997، صفحة 401).

2. دعم الجمهورية التونسية والمملكة المغربية الدبلوماسي للثورة الجزائرية:

نظرا للتاريخ المشترك، والمصير الواحد، والترابط الطبيعي والعرقي، والديني والثقافي، فقد كان لزاما على حكومتي تونس، والمغرب تقديم الدعم للثورة الجزائرية؛ ذلك إن احتلال تونس والمغرب، كان نتيجة لاحتلال فرنسا للجزائر، وتحرير تونس والمغرب، كان بسبب محاولة فرنسا التفرغ للثورة الجزائرية. لذلك كان لزاما على الدولتين الشقيقتين، تقديم الدعم السياسي للثورة الجزائرية؛ وفي هذا الإطار جاء الدعم الدبلوماسي (الله، 1975، صفحة 158). فقد ربطت كل من تونس والمغرب الأقصى رسميا مستقبلهما، بمستقبل الكفاح في القطر الجزائري، وأثبتتا تضامن مغربي عربي متين (المدني، 2001، صفحة 239).

لقد وجّهت الحكومة التونسية، والحكومة المغربية دعوة إلى محمد بوضياف، لحضور مؤتمر في تونس يوم 23 أكتوبر 1956، لكن فرنسا قامت بتحويل طائرة الوفد الجزائري إلى باريس، أين وضع أفراده في السجن إلى غاية مارس 1962 (بوحوش، 1997، صفحة 368). فقد كان الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة، والملك محمد الخامس يريدون إقامة وساطة بين الثورة الجزائرية، وفرنسا في إطار المغرب العربي، لكن فرنسا ردت باختطاف طائرة الوفد الخارجي الجزائري في 22 أكتوبر 1956، وهم: أحمد بن بلة، ومحمد خيضر، وحسين آيت أحمد، ومصطفى الأشرف (جلال، 1966، صفحة 200).

ويظهر جليا الدعم الدبلوماسي التونسي من خلال الرسالة ، التي أرسلها رئيس الحكومة التونسية صالح بن يوسف في 25 أكتوبر 1956 إلى الحبيب بورقيبة بعد اختطاف طائرة الوفد الجزائري؛ المتجهة من المغرب إلى تونس ، والتي جاء فيها : ((إن مصلحة الشعب العليا في هذا الظرف الحاسم ، تفرض قطع كل تفاوض ، وكل تعاون مع فرنسا ، مادامت لا تعترف باستقلال الجزائر ، ولن يعود التفاوض مع فرنسا إلا إذا شمل في وقت واحد ، تونس والجزائر ، ومراكش)) (الله، 1975، صفحة 158).

ومن مظاهر الدعم الدبلوماسي للجزائر؛ إثارة كل من تونس والمغرب لقضية اللاجئين الجزائريين بالدولتين، من اجل الحصول على المساعدات الدولية، ولفت انتباه الرأي العام الدولي، والضغط على فرنسا، حيث تم الإعلان عن تأسيس الهلال الأحمر الجزائري، لإعطاء الثورة

الجزائرية بعدا إنسانيا، ودوليا في يوم 09 جانفي 1957 (المجاهدين، 1999، صفحة 55). يضاف إلى ذلك مشاركة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة من 20 إلى 22 أكتوبر 1957، كما عرضت تونس والمغرب وساطتهما الدبلوماسية على الحكومة الفرنسية لحل المشكل الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة للجزائر (المجاهدين، 1999، صفحة 69).

ولقد تواصل الدعم الدبلوماسي التونسي، والمغربي للثورة الجزائرية من خلال عقد عدة مؤتمرات في الدولتين؛ كمؤتمر طنجة بالمغرب من 27 إلى 30 أبريل 1958، ومؤتمر تونس من 17 إلى 20 جوان 1958، وأكدت هذه المؤتمرات على الوحدة المغاربية، وطالبت بتشكيل حكومة جزائرية (مجهول، 1998، صفحة 92).

وفي 09 سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ، تشكيل حكومة مؤقتة، والتنسيق مع حكومتي تونس والمغرب؛ بقصد إنشاء كونفدرالية لدول المغرب العربي. وفي 19 سبتمبر 1958 صدر بلاغ يوم الجمعة على الساعة الواحدة بعد الظهر، في وقت واحد من القاهرة وتونس، والمغرب؛ تم الإعلان فيه عن إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، برئاسة فرحات عباس، والتي اعترفت بها بلدان المغرب العربي إلى جانب بلدان شقيقة، وأخرى صديقة، وقد اتخذت من تونس مقرا لها. وتواصل الدعم التونسي والمغربي من خلال المطالبة بإدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، والضغط على فرنسا من خلال قضايا كاللاجئين، وأحداث ساقية سيدي يوسف إلى أن تم الاعتراف بها (بوحوش، 1997، صفحة 475).

3. دعم المملكة الليبية الدبلوماسي للثورة الجزائرية:

ساندت المملكة الليبية القضية الجزائرية منذ اندلاعها، سياسيا وماديا؛ نظرا للموقع الاستراتيجي، الذي يربط ليبيا بالجزائر من الجهة الجنوبية الشرقية، فقد كانت الحدود الليبية ساحة لإدخال السلاح للثورة. أما عن الدعم الدبلوماسي فقد قدمت ليبيا الكثير للثورة الجزائرية، فقد عقدت العديد من مؤتمرات الثورة في العاصمة طرابلس؛ بسبب توفر الأمن، وبعدها عن الإدارة الفرنسية، التي كانت تحاول إفشالها. ومن المواقف الدبلوماسية البارزة اعتراف المملكة الليبية بالحكومة الجزائرية المؤقتة منذ إعلانها في 19سبتمبر 1958 (مجهول، 1998، صفحة 95).

وتواصل الدعم الدبلوماسي الليبي للثورة من خلال عقد العديد من الاجتماعات بالعاصمة طرابلس، مثل اجتماع المجلس الوطني للثورة في 18 جانفي 1960 من اجل تعيين تركيبة الحكومة المؤقتة، واجتماع الحكومة المؤقتة في 14 مارس، الذي ردت فيه على الجنرال ديغول بعدما هدد

بغلق أبواب المفاوضات، وأكدت من طرابلس مواصلة الكفاح المسلح (المجاهدين، 1999، الصفحات 110 - 111). بالإضافة إلى اجتماع 04 أبريل 1960، الذي بحثت فيه الحكومة المؤقتة التطورات السياسية، التي وصلت إليها القضية الجزائرية، ثم المؤتمر التاريخي للثورة في 27 ماي 1962، الذي حضر للاستفتاء ووضع المبادئ الأساسية للدولة الجزائرية. كما لا ننس أن الحكومة الليبية قامت بدور المفوض من طرف الحكومة المؤقتة، من الناحية القانونية في الاتفاقيات الدولية بسويسرا (مجهول، 1998، الصفحات 129 - 138).

خاتمة:

ومما سبق، يمكن القول:

- إن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في أول نوفمبر لم تهمل التمثيل الدبلوماسي، لعلم القادة المفجرين للثورة بأهميته استراتجيا، ودوليا.
- رغم أن الثورة عملت على كسب الدعم الدبلوماسي الدولي، لكن استراتيجيتها الأولى كانت التركيز على الدول المغاربية؛ خاصة تونس والمغرب لاشتراكها في نفس الهدف.
- كان هناك توحد في الدعم الدبلوماسي من طرف كل من تونس والمغرب للثورة الجزائرية، نظرا لخصوصية الموقع، والمصير والظرف الواحد.
- دعمت المملكة الليبية الثورة دبلوماسيا، واحتضنت حكومتها المؤقتة، حيث عقدت معظم مؤتمراتها المصيرية في طرابلس، نظرا لخصوصية الموقع الاستراتيجي.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع

أحمد توفيق المدني. (2001). هذه هي الجزائر . مصر: مكتبة النهضة المصرية.

الطاهر عبد الله. (1975). الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830 - 1956. تونس: منشورات دار المعارف .

عمار بوحوش. (1997). التطور السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962. لبنان: دار الغرب الإسلامي.

وزارة المجاهدين. (1999). من يوميات الثورة الجزائرية 1954 - 1962. الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد.

يحيى جلال. (1966). تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال. مصر: الدار القومية للطباعة والنشر.

ثانيا: الملتقيات

مجهول. (1998). الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962. دراسات وبحوث الملتقى الأول حول تطور الدبلوماسية. الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.